المترامية الاطراف لوجدته الخزعبلات والترهات . فيا للعلم من الجهل . زفت العروس واذا بالسيدات كل تدفع لها نقوداً فما هذا ؟ لعله ما يدعونه (بالنقوط) فما اقبحها عادة عند المصريات . كانت تلك العادة عند الرجال ايضاً ولكنهم ابطلوها من زمن فنعم ما فعلوا . انه من العار ان تأخذ العروس او امها نقوداً من المدعوات . اليست هي الخسة بعينها ان يحسب العرس ملهى عمومياً لا يأتيه احد الا اذا دفع رسم الدخول . ومع ذلك فانها عارية مردودة يجب ردها حين تقيم صاحبتها عرساً . فكأن كل امرأة اقرضت الاخرى قرضاً لحين معلوم فلا ينالها الا ان يبقى ديناً عليها لتضيفه الى ديونها الاخرى

بقي علينا ان نبحث في الطرب وهو في مصر الوقاحة مجسمة فترى النساء يضحكن وتبدو عليهن علامات السرور اذا قالت المغنيات كلاماً وقحاً تخجل من سماعه الفتيات وزد على ذلك ما يفعلنه من الحركات القبيحة وما يحدثنه من الغوغاء بطبولهن واصواتهن او جلبتهن ان شئت (الزغاريت) فماذا على السيدات لو اتخذن لهن طرباً آخر غير اولئك النسوة القبيحات . اني لا اقول بمنع الغناء ولكن يجب ان ينقح ويبقى منه ما لا تمجه الآداب ولا تخجل من سماعه العذراء

ادخلي ايتها السيدة الى عرس تركي او غربي تجدي السيدات جالسات بوقار واحتشام ولا تسمعي فيه ضوضاء ولا تري الا النظام شاملاً والفرح بادياً على اوجه الجميع بخلاف اعراسنا فانك ان دخلت احدها تخالي انك في مولد السيد او في سوق العصر ولا تري ذلك البشر المتدفق من العيون

وعلى العموم فان اعراسنا ليست الا معارض ملابس ومجالس وقاحة

ودُور تنافس وعنوان خراب يجب نسخها نسخاً وابطالها من جذورها ثم يبدأ باعراس على طرز ادبي جديد ابسط واوفر مما نعمله الان ولتكن فيه السيدات عاقلات مؤدبات ينفقن اموالهن في شراء ارض او في تأسيس مستشفى او مدرسة بدل تأسيس اثواب الحرير وتيجان الملوك

ملكه ناصف

كريمة حفني بك ناصف قاضي محكمة طنطا الاهلية
واحدي معلمات المدرسة السنية في القاهرة

زواج الشمس بالقمر
او
اعتقاد اهل فينا القدماء

خذوا حديثاً جرى في سالف العصر حكاية عن زواج الشمس بالقمر
آثرت نظمي له حتى يكون لدى قوم المعارف من مستحسن الاثر

* * *

قالوا عن الشمس خود لا مثيل لها في الحسن بين حسان البدو والحضر
فالصبح غرتها والليل طرتها والروض نكهتها من نشره العطر
والثغر يروي المعاني عن مبرده وكم الى الجوهري يعزو من الدرر
والجيد جيد ظبا والصدر صدر دُمى والقد يحكي لغصن في الربى نضر
تضل باللحظ من بات الجبين له يهدى وتهدى به من ضل في الشعر

وكم رمت في فؤاد الصب اعينها عن قوس حاجبها سهما بلا وتر
بما بوجنتها تصبيك من خفر بما بمقلتها تسبيك من حور
اضحت بدين التصابي فتنة وغدت في مذهب الحسن من آياته الكبر
مليكة ذات ملك لا يماثله ملك وجيش حليف الفوز والظفر
قامت تدبره بالرأي حازمة تحوز همة كسرى في نهى عمر
تنهى وتأمر والاحكام عادلة فلم يكن في الرعايا غير مؤتمر
جاه عريض وملك واسع وعلا وسطوة تجعل الاعداء في حذر
ونعمة ومنى شتى ومطلب سامي المنال وسعد غير منحصر

***

والبدر خير فتى غض الشباب له من المحاسن ما يسمو على الفكر
مهذب عمت الدنيا مآثره مؤدب ذو خلال في العلا غرر
امير قوم بعدل بات يحكمه وفكرة تزدرى بالبيض والسمر
حتى جرى ذكره بين الورى مثلاً وظل اول مأثور ومشتهر

***

احبها واحبته وما علما بما بقلبيهما للحب من سعر
كلاهما بات في شوق لصاحبه لم يبق منه على قلب ولم يذر
وصبوة باخيه لو يكابدها قيس الهوى لم تكن ذكراه في السير
فكم نهار بوجد امضيا واسى وليلة قضيا بالدمع والسهر
هذا ولم يجدا للقرب من سبب كي يبلغا بالتداني منتهى الوطر

***

فلاح للبدر يوما ان يفاتحها في بغية هي منه مطمح النظر
هي القران بشرع الله بينهما هي الهناء الذي يبقى مدى العمر
لكنه لم يشأ تنفيذ مأمله لما رأى قدره بالشمس غير حري
وقد توهم ان يرتد « منكسفاً » بخاطر من اباء الشمس منكسر
لحظه ساعد المقدار عزته فنال مأربه من حظوة القدر

***

اتته يوماً وقالت جل بي شغف اليك يا بدر حتى عز مصطبري
وجئت ارجوك في عقد اقترانك بي ولست ارغب في مهر ولا بدر
عسى تحقق آمالي وتسعدني بعد الشقاء بسعد غير منتظر
فكم سمعت كمالا عنك تيمني حتى تأيد بعد السمع بالبصر

***

فقال ذاك الذي ابغيه من زمن قد كان سري فيه اي مستتر
وانما قد خشيت القول حين ارى لدى علائك قدري قدر محتقر
واليوم نلنا الذي نرجوه من امل وجاءنا دهرنا في زي معتذر

***

تزوجا وبسعد اصبحا وصفاً توسدا من تهانيه على سرر
باتا رفيقين والحسنى شعارهما وغصن حبهما يزدان بالثمر
فكم نهار بصفو امضيا وهنا وليلة قضيا بالانس والسمر
حتى اذا لبثا دهراً وما حزنا لفاجع جلل او حادث خطر
وخلفا ما نرى من انجم زهر ويا له خلفاً من انجم زهر

***

قالت له خلني اضحى لكثرته يزيدني ضجراً يعي على ضجر
وضاق ذرعي من تدبيره وغدا جسمي وحالي في سقم وفي ضرر
فارحم شبابي وحسني من متاعبه ومن مجاهدة الاطفال في الصغر
واعدم الكل حتى لا ارى احداً سواك يا بدر في فكري وفي نظري
فنستريح وانجو من عناه ومن امر يهدد مني العمر بالقصر
اولا فدعني كما اهوى مطلقة وعش به غير موعوظ ومدكر

***

لم يسمع القول حتى صار مندهشاً وظل في حيرة من ذلك الخبر
وقال في نفسه « امران حلهما صعب وفيه الذي فيه من العبر »
وبعد اطراقه الساعات خاطبها والدمع في الخد منه اي منحدر

***

« قريتي في غدٍ آتي اليك بما تبغينه من منال ليس بالعسر »

***

وبات بالسهد والاشجان ليلته كأنه نائم فيها على ابر
حتى بدا الصبح قام البدر مرتعباً مما رأى من خيالات ومن صور
واكد العزم تاكيداً على سفر ظهراً واذ حان هم البدر بالسفر
وغادر الزوج والاولاد مكتئباً والقلب في حزن والفكر في كدر
وغاب والكل لا يدري منازله كأنه بالنوى في الكون لم يسر
فان تذكر ما قد كان فيه بكى وان بكي دهمتنا كثرة المطر

علي علي العزبي
صاحب مدرسة شمس الفتوح بدمياط

انتحار الحيوان

اذا كان في هذه الدنيا مخلوق جدير بان ينتحر ويتخلص من عذاب حياته فاحر به ان يكون هذا الحيوان الاعجم الذي يستخدمه الانسان لقضاء حاجاته والاستراحة على ظهره فيجهده ويتعبه على غير اجرة سوى ذلك الطعام الذي لا يسوى جهد ساعة فضلاً عن ان الطبيعة قد هيأته له مجاناً كما انها لم تخلقه للتعب المحض والعناء الصرف بل هو قد خلق ليرود ويمرح ويفتش عن رزقه على شيء من التعب حتى توافيه منيته مفترساً او ميتاً موتاً طبيعياً ولكن الانسان ابى عليه هذه النعمة فاستخدمه وافرط في اجهاده حتى اضطره الى قتل نفسه وعلمه ان وراء الحياة موتاً مع انه لولا ذلك لما علم من جهالته انه سيموت فكأنه بذلك قد سلب منه نعمتين نعمة الدعة والراحة ونعمة الجهالة بموته ومصيره الاخير

ولكن الذي يظهر ان ليس كل الحيوانات تنتحر ولا كلها تدري ان بعد حياتها موتاً اكيداً والا لتعين على الخروف والثور والخنزير والطيور الداجنة ان تنتحر جميعها ما دام مصيرها الموت ذبحاً بالسكين على افظع صورة وضربها بالفاس على اشنع حالة ثم سلخها او نتفها وهي لا تزال حية الا انها ربما تكون على جهل تام او شك كبير بذاك المصير فهي تلبث حتى تقتل قتلا مع انها لو انصفت لانتحرت جميعها ومنعت الانسان ان ينتفع بها جزاء